بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب
في الرد على من قال بتحريف القرآن وعزى ذلك إلى الشيعة
الكتاب

فهرس الجزء الثاني من تفسير الكشاف

سورة الأعراف	سورة الأنفال	سورة براءة	سورة يونس
سورة هود	سورة يوسف	سورة الرعد	سورة ابراهيم
سورة الحجر	سورة النحل	سورة بني اسرائيل	سورة الكهف

رقم الإيداع ٩٥/٢٠٠٠
I.S.B.N. 977-01-4555-2

وقف
وقف جلدوه
رقم الدخول
٤٢ قاص

كتاب

الكشاف

الكاشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في

أحسن الطبع

الجزء الثاني

سورة الاعراف مكية غير آيات منها واسألهم عن القرية الى واذ نتقنا الجبل

وهي مائتان وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

وانزل اليك صفة لذكرى والمراد بالكتاب السورة فلا يكن في صدرك حرج منه أي شك

به كقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك وسمي الشك حرجا لان الشاك يضيق

الصدر حرجة كما ان اليقين يشرح الصدر وتسميته أي لا تشك فانه منزل

من الله أخرج منه بليغا لانه كان كاتب قومه وتركهم لو اقرأهم عند

واداهم وكان يصعب عليه الاداء ولا يبسط له فاسد الله ونهاه عن المبالاة

بهم فان قلت لم تعلق قوله لتنذر فلت بما انزل اليك لانك تقول انزل اليك لاتبارك به أو

بالهدى لانك اذا قلت لهم ابشروا هذا الذي اتيت به من عند الله شجعه الذين

على الابشار لان صاحب اليمين حسور متوكل على ربه متكل على نصره فان قلت

ما محل ذكرى قلت يحتمل الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه خبر لمبتدأ محذوف

وتذكر بدل الا ان الذي اسم بمعنى الذي والرفع عطف على هو أو بانه

خبر مبتدأ محذوف والجر للعطف على محل ان ينذر أي للانذار والذكرى فان قلت

النهي عن قوله ولا يكن يتوجه إلى الحرج فما وجه قوله من ربك انزل

هاهنا اتبعوا ما انزل اليكم من القرآن والسنة ولا تتبعوا من دونه

من دون الله أولياء أي ولا تعملوا من دونه من شياطين الجن والانس يعني

ما عليه الاولياء والاتباع والله ما يذكرون ذكرا قليلا ما تتذكرون

اليكم وامرهم بتلقي وعظ الجن بان آدم ابوكم بالغ ما الله به

عليم والله ما ترك أحد الا وهو يحب ان يعلم ما ترك وما تعاطاه وقرابته

من دنيء ولا يستحيا من الاعلام من شيء عيب الا من الجهل وحسبك ان تعلم

الصبي شيئا وهو لما ترك علم ولا تستحيا من هو دونك ان تتعلم منه أو ليلة

فلما ما يذكرون حيث من دون الله ويعبدون غيره ويحلفون

التاء وتذكرون بالتاء وقليلا نصب تذكرون او تذكرون تذكرا قليلا وما
مزيدة لتوكيد القلة فجاءها مجاءها اهلها بيانا مصدر واقع موقع الحال اي مبينين
فقال بات بيانا حسنا وبيته حسنه وقوله هم قائلون فعل يعطف على بيانا كانه
قيل فجاءهم باسنا بيتين او قائلين فان قلت هل تقدر حذف المضاف الذي هو اهل
قل قرية او قبل القرية اهلكناها قلت انما تقدر اضاف للحاجة ولا حاجة
فان القرية تهلك كما يهلك اهلها وانما قدرناه قبل الفعل الذي جاءها لقوله او هم
قائلون فان قلت لا يقال جاءني زيد هو فارس بغير واو فما القول فالجواب
قل قد ترك بعض الكوفيين الواو بحذفه ورده الزجاج وقال لا تقل جاءني زيد راكبا
وهو فارس او جاءني زيد هو فارس لان فيه ايهام ان الثاني بدل من الاول
والصحيح انها اذا عطف على حال قبلها حذفت الواو استغناء بالعاطف
عن الواو لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل تقول جاءني زيد
راكبا او هو فارس كلام فصيح وارد على حده واما جاءني زيد هو فارس فخبيث
قال فما معنى قوله اهلكناها فجاءها باسنا ولم يهلك الا بعد مجيء الباس
قلت معناه اردنا اهلاكها فكان كذا واذا تم الخبر الى الصلة والعائد حذف كقوله
وقت البيات ووقت القيلولة لانهما وقت الغفلة والراحة فيكون نزول العذاب
فيهما اشد واقطع وقوم لوط اهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب وقت
القيلولة فما كان دعواهم حين جاءهم بأسنا الا ان قالوا يدعون من دينهم ويعملون من مذهبهم
انها باطلا به وفساده وقولهم انا كنا ظالمين فيما كنا عليه وكون
ذلك دعواهم اذا كان استغاثتهم لا تولهم هذا لانه لا استغاثة من الله تعالى في قوم
نزل بهم باسه كقوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وكون دعائهم
دعواهم انهم لا يدعون الا بالويل على انفسهم واعترافهم بظلم انفسهم حيث لا ينفع
ذلك الاعتراف ويجوز ان لا يسمى دعاء فلا يبقى على ظاهره ان يسمى
دعواهم نصب خبر كان وان قالوا رفع اسم لها ويجوز العكس بالتأنيث
بان ارسل اليهم ارسل مسندا الى الله والمجرور وهو اليهم وجاء فلانا

الرسل اليهم يوم الامم يسألهم عما اجابوا به رسلهم كما قال ويوم ينادي فيقول ماذا اجبتم
المرسلين ويسأل المرسلين عما اجيبوا به كما قال يوم يجمع الرسل فيقول ماذا اجبتم
فلنفحص عن الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم غائبين بضمائرهم الظاهرة والباطنة
واقوالهم وافعالهم وما كانوا عاملين بجوارحهم وعاقدين عليه قلوبهم قال قلت فاذا كان عالما بذلك
وكان يحصيه عليهم فما معنى سؤالهم قال معنا التوبيخ والتقريع والتصوير اذا قامت
به بالسنتهم وشهد عليهم ايديهم والوزن يومئذ الحق يعني وزن الاعمال والعمل
بين راجحا وخفيفا ورفعه على الابتداء وحق يومئذ الحق صفته اي والوزن يومئذ
يسأل الله الناس ورسله الوزن الحق اي العدل وقرئ القسط واختلفوا في تفسير
الوزن فقيل توزن صحائف الاعمال بميزان له لسان وكفتان ينظر فيه الخلائق
تأكيدا للحجة واظهارا للنصفة وقطعا للعذر فلا يسألهم عن اعمالهم فيعرفون
بها بالسنتهم وتشهد بها عليهم ايديهم وارجلهم وجلودهم وتشهد عليهم الانبياء
والملائكة والاشهاد وقد نصب في صحائفهم فتوزن بها في موقف الحساب وقيل
هي عبارة عن القضاء السوي والحكم العادل فمن ثقلت موازينه جمع ميزان
او موزون اي فمن وجد اعماله الموزونة التي لها وزن وقدر وهي الحسنات
او ما يوزن بها حسناتهم وعن الحسن وحق لميزان يوضع فيه الحسنات ان يثقل وحق
لميزان يوضع فيه السيئات ان يخف اما سمعتم يقولون بكذا وزن بعاطلا لقوله فلولا
انها مكناكم في الارض جعلنا لكم فيها مكانا وقرأ ابو عمرو مكناكم فيها وابن ذكوان
على التعريف فيها وجعلنا لكم فيها معايش جمع معيشة وهي ما يعاش به من المطاعم
والمشارب وغيرها او ما يوصل به الى ذلك وارحه بعد ح الباء وعن
ابن عامر انه همز على التشبيه بصحائف وقيل خلقناكم ثم صورناكم يعني
خلقنا اباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه بعد ذلك لقوله تعالى ولقد
خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم من استدل به من سجد لآدم على ان لا
سجدة بدليل قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومثله الا

الطاء وقرئ فما اصطاعوا بقلب السين صادا وأما من قرأ بادغام التاء في الطاء
فملاق بين ساكنين على غير الحد ان يظهروه ان يعلوه اي لاحيلة لهم فيه من صعود
لارتفاعه وانملاسه ولا نقب لصلابته وثخانته هذا اشارة الى السد اي هذا السد
نعمة من الله ورحمة على عباده او هذا الاقدار والتمكين من تسويته فاذا جاء
وعد ربي يعني فاذا دنا مجيئ يوم القيمة وشارف ان ياتي جعل السد دكا اي
مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وكلما انبسط بعد ارتفاع فقد اندك ومنه
الجمل الادك المنبسط السنام وقرئ دكاء بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد
ربي حقا اخر حكاية ذي القرنين وتركنا وجعلنا بعضهم بعض الخلق يوج
في بعض اي يضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حيارى ويجوز ان يكون الضمير ليأجوج
ومأجوج وانهم يوجون حين يخرجون مما وراء السد مزدحمين في البلاد وروي انهم
يأتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ومن طفروا به
ممن لم يتحصن منهم من الناس ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت
المقدس ثم يبعث الله تعالى نغفا في اقفيتهم فيدخل اذاتهم فيموتون
وعرضنا جهنم وبرزناها لهم فرأوها وشاهدوها عن ذكري عن آياتي
التي ينظر اليها فاذكر بالتعظيم او عن القرآن وتأمل معانيه وتبصر
وبكم عمي وكانوا لا يستطيعون سمعا يعني وكانوا صما عنه
الا انه ابلغ لان الاصم قد يستطيع السمع اذا صيح به وهؤلاء كأنهم اصمت اسماعهم
فلا استطاعة بهم للسمع عبادي من دوني أولياء هم الملائكة يعني انهم لا يكونون
لهم اولياء كما حكي عنهم سبحانك أنت ولينا من دونهم وقراءة ابن مسعود افظن
الذين كفروا وقراءة علي رضي الله عنه افحسب الذين كفروا اي افكافيهم ومحسبهم
ان يتخذوهم أولياء على الابتداء والخبر او على الفعل والفاعل لان اسم الفاعل
اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك أقائم الزيدان والمعنى ان
ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا وهي قراءة محكمة جيدة ۝

النزل ما يقام للنزيل وهو الضيف ونحوه فبشرهم بعذاب أليم ضل سعيهم ضاع وبطل وهم الرهبان عن علي رضي الله عنه في قوله عاملة ناصبة وعن مجاهد أهل الكتاب وعن علي رضي الله عنه أن ابن الكواء سأله عنهم فقال منهم أهل حروراء وعن أبي سعيد الخدري يأتي أناس بأعمال يوم القيمة هي عندهم في العظم كالجبال فإذا وزنوها لم تزن شيئا فلا يقيم لهم وزنا فنزدريهم ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار وقيل لا يقام لهم ميزان لأن الميزان إنما يوضع لأهل الحسنات والسيئات من الموحدين فإن قلت الذين ضل سعيهم في أي محل هو قلت الأوجه أن يكون في محل الرفع على هم الذين ضل سعيهم لأنه جواب عن السؤال ويجوز أن يكون نصبا على الذم أو جرا على البدل جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم الجول التحول يقال حال من مكانه يحول حولا كقوله عاد في جمعها عودا يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم أنفسهم إلى أجمع لأغراضهم وأماناتهم وهذه غاية الوصف لأن الإنسان في الدنيا في أي نعيم كان فهو طامح الطرف إلى أرفع منه ويجوز أن يراد نفي التحول وتأكيد الخلود المداد اسم ما يمد به الدواة من الحبر وما يمد به السراج من السليط ويقال السماد مداد الأرض والمعنى لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس لنفد قبل أن تنفد الكلمات ولو جئنا بمثله مددا بمثل البحر مددا لنفد أيضا والكلمات غير نافدة ومددا تمييز كقولك لي مثله رجلا والمدد مثل المداد وهو ما يمد به وعن ابن عباس بمثله مدادا وقراءة الأعرج مددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد الكاتب فيكتب به وقرئ ينفد بالياء وقيل قال حيي بن أخطب في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ثم تقرؤن وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فنزلت يعني أن ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات الله فمن كان يرجو لقاء ربه من كان يأمل حسن لقاء ربه وأن يلقاه لقاء رضا وقبول وقد فسرنا اللقاء أو من كان يخاف سوء لقائه والمراد بالنهي عن الإشراك بالعبادة

أن لا يراءي بعمل ولا أن يبتغي بها إلا وجه ربه خالصا لا يخلط به غيره وقيل
نزلت في جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني أعمل العمل لله
فإذا اطلع عليه سرني فقال إن الله تعالى لا يقبل ما شورك فيه وروي أنه قال
لك أجران أجر السر وأجر العلانية وذلك إذا قصد أن يقتدى به وعنه
عليه الصلوة والسلام اتقوا الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرياء اه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف
من آخرها كانت له نورا من قرنه إلى قدمه ومن قرأها
كلها كانت له نورا من الأرض إلى السماء وعنه عليه السلام
من قرأ عند مضجعه قل إنما أنا بشر مثلكم كان له في مضجعه
نورا يتلألأ إلى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون
عليه حتى يقوم وإن كان مضجعه بمكة كان له نورا
يتلألأ من مضجعه إلى البيت المعمور حشو ذلك النور
ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ

وقع الفراغ من تحريره وتسطيره ظهر يوم الأربعاء الخامس والعشرين من
شعبان سنة ست وسبعمائة على يد العبد الضعيف الراجي رحمة ربه اللطيف
علي بن علي بن عبد الله البعقوبي حامدا لله
ومصليا على محمد النبي وآله أجمعين

نهاية المخطوطة